سلسلة المتون العلمية

جهد المقل في صفة النبي ﷺ

للشيخ عبد الله السالم بن حنبل الحسني الشنقيطي

المتوفى سنة 1353هـ - 1935م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

جهد المقل في صفة النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

جهد المقل في صفة النبي ﷺ

للشيخ عبد الله السالم بن حنبل الحسني الشنقيطي

المتوفى سنة 1353 هـ - 1935 م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

جميع الحقوق محفوظة©
[للمحقّق والموقع الرسمي للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل]

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسوله محمّد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد: فإنّ منظومة جُهْد المُقِلِّ في صفة النبي ﷺ، قد أحسن فيها العلّامة عبد الله السّالم بن حنبل الحسني الشّنقيطي وأجاد في ذكر أوصاف النبي ﷺ، وأبدع في بيان ما حبا الله رسوله من الحُسن والجمال، فاق به الأنبياء والرّسل والخلق أجمعين.

والمنظومة بأبياتها الاثنين والخمسين، تجعل قارئها يهيم فؤاده في حبّ النبي عليه الصّلاة والسّلام، وتحنّ نفسه إلى لقائه، ليأنس بمرافقته، ويكتحل جفنه برؤيته ومشاهدته، فجزى الله مؤلّفها وناشرها خيرًا، ونفع بها كلّ قارئ لها ومطّلع عليها.

اللّهم كما آمنّا به ولم نره، وصدّقناه ولم نلقه، ارزقنا محبّته واتّباعه، وأحينا على سنّته، وتوفّنا على ملّته، واحشرنا في زمرته، آمين.

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

تَرْجَمَةُ الشّيخ عبد الله السّالم بن حنبل

هو الشيخ الجليل عبد الله السّالم بن الشّيخ محمّد بن حنبل الحسني الشّنقيطي.

وُلد سنة 1293هـ ـ 1876م، ببلدة «شوبك» في ولاية اترارز، الواقعة في جنوب موريتانيا، وتبعد عن العاصمة نواكشوط بتسعين (90) كيلومترا.

نشأ في أسرة معروفة بالعلم والصّلاح، وعاش يتيمًا في كفالة عمّته ميمون بنت حنبل، وحفظ القرآن على يدها.

وبعد أن حفظ مبادئ علم اللّغة العربيّة والعلوم الشّرعيّة، تنقّل بين المحاضر العلمية ولقي المشايخ والأئمّة وأخذ عنهم واستفاد منهم وأجازوه، ممّا أهَّله لأن يكون من أَعْيَان موريتانيا وأئمّتها.

ترك آثارًا علميّة، منها منظومته في وصف النبي ﷺ وشرحها، وشرح المبادئ العشرة، وشرح على قصيدته في السّدل والقبض في الصّلاة، ومجموعة أنظام في مختلف العلوم الشّرعية، ومجموعة شعرية كبيرة، وغيرها.

توفّي رحمه الله سنة 1353هـ ـ 1935م، ودُفن «تنجغماجك» في ولاية اترارز.

جهد المقل في صفة النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

1. حمدًا لمن شرّف روح الحق ... بحسن خلقه وحسن الخلق
2. صلّى عليه بارئ البرايا ... من خصّه بأفضل المزايا
3. هذا ولمّا فاتنا مرأى النبي ... وكان أسنى مطلب ومرغب
4. وكان في نعوته البهيّه ... مزيّة أعظم بها مزيّه
5. قد دوّن الحفّاظ منها جملا ... جليلة تكسو الدرارِي خجلا
6. جمعتها كالجوهر المنظّم ... برسم خدمة الجناب الأعظم
7. في رجز سمّيته جهد المقل ... وصنته عمّا يخلّ أو يمل
8. فقلت ناقلا عن الحفّاظ ... محافظًا جهدي على الألفاظ
9. قد كان أحسن الورى وأجملا ... وكان أبهى صورة وأكملا
10. وكان فخمًا بادنًا مفخّما ... وكان ضرب اللحم لا مطهّما
11. ولا مكلثمًا عظيم الهامه ... ربعة قدّ في اعتدال القامه
12. لا بائنًا مشذّبًا ممغطا ... ولا قصيرًا متردّد الخطا
13. ومع ذا يطول من ماشاه ... إذ ليس يعلوه الورى حاشاه

14. وَكَـانَ أَزْهَـرَ وَكَـانَ أَنْـوَرَا أَبْـيَضَ مُشْـرَبًا بِلَـوْنٍ أَحْمَـرَا
15. لَـيْسَ بِـأَمْهَقَ وَلَا بِـآدَمِ بِوَجْهِـهِ ضَـوْءٌ كَضَـوْءِ الْجَـيْلَمِ
16. وَجْـهٌ كَمَـا شِئْتَ مِنِ اسْتِدَارَتِهْ يَطَّـرِدُ الْجَمَـالُ فِـي أَسِـرَّتِهْ
17. يَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ مَاءُ الذَّهَبِ عَرَقُـهُ كَلُؤْلُـؤٍ مُلْتَهِـبِ
18. يَقُـولُ مَـنْ يَنْعَتُـهُ فِـي الْجُمْلَـهْ لَـمْ أَرَ قَبْلَـهُ وَبَعْـدُ مِثْلَـهْ
19. يَهَابُـهُ بَدِيهَـةً مَـنْ ابْصَـرَهْ يُحِبُّـهُ الْخَلِـيطُ مَهْمَـا اخْتَبَـرَهْ
20. يُـزْرِي بَهَـاءُ وَجْهِـهِ الْحُسَّـانِ بِالْبَـدْرِ فِـي لَيْلَـةِ إِضْـحِيَانِ
21. بَـلْ لَـوْ رَأَيْتَـهُ رَأَيْـتَ الشَّمْسَـا طَالِعَـةً فَطِبْـتَ عَنْهَـا نَفْسَـا
22. وَكَانَ رَحْبَ رَاحَةٍ سَبْطَ الْعَصَبْ فِي وَجْهِهِ عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبْ
23. أَلْـيَنُ مِـنْ مَـسِّ الْحَرِيـرِ كَفُّـهُ أَطْيَبُ مِنْ شَذَا الْغَوَالِي عَرْفُهُ
24. وَكَـانَ أَدْعَـجَ وَكَـانَ أَنْجَـلَا أَهْـدَبَ أَبْلَـجَ أَزَجَّ أَشْـكَلَا
25. أَشْـنَبَ أَفْلَـجَ ضَـلِيعَ الْفَـمِّ يَفْتَـرُّ عَـنْ كَـالْبَرَدِ الْمُـنْهَمِّ
26. وَكَـانَ بَـرَّاقَ الثَّنَايَـا مِنْهُمَـا يَخْـرُجُ كَـالنُّورِ إِذَا تَكَلَّـمَ
27. ضَـحِكُهُ تَبَسُّـمٌ وَرُبَّمَـا أَبْـدَى نَوَاجِـذَ كَـدُرٍّ نُظِمَـا
28. كَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ فِيهِ صَحَلُ وَنُطْقُـهُ مُبَـيَّنٌ مُفَصَّـلُ
29. وَكَـانَ ذَا عَقِيقَـةٍ إِنْ تَنْفَـرِقْ فَرَقَهَـا يَتْرُكُهَـا إِنْ تَتَّفِـقْ
30. شَـعَرُهُ مُغْـدَوْدِنٌ يُـوَفِّرُهْ لِشَـحْمَةِ الْأُذْنِ وَطَـوْرًا يَضْـفِرُهْ

31. وَكَانَ رَجْلَا غَيْرَ جَعْدٍ مُفْرِطِ بَلْ كَانَ بَيْنَ سَبَطٍ وَقَطَطِ
32. لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ شَيْبُ لِحْيَتِهْ وَرَأْسِهِ وَكَانَ ذَا مِنْ حِلْيَتِهْ
33. وَكَانَ شَثْنَ قَدَمٍ وَكَفِّ وَسَائِلَ الْأَطْرَافِ أَقْنَى الْأَنْفِ
34. وَوَاسِعَ الْجَبِينِ سَهْلَ الْخَدَّيْنْ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنْ
35. كَانَ عَرِيضَ الصَّدْرِ كَثَّ اللِّحْيَةِ عُنُقُهُ كَمِثْلِ جِيدِ دُمْيَةِ
36. ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ جَلِيلَ الْكَتِدِ عَبْلَ الذِّرَاعَيْنِ مَعًا وَالْعَضُدِ
37. أَجْرَدَ ذَا مَسْرُبَةٍ دَقِيقَهْ وَعُكْنَةٍ رَائِقَةٍ أَنِيقَهْ
38. بِمَنْكِبَيْهِ شَعَرٌ وَبِأَعَا لِي الصَّدْرِ مِنْهُ وَالذِّرَاعَيْنِ مَعَا
39. وَخَاتَمُ النُّبُوَّةِ اللَّذْ كَانَ لَهْ بِنُغْضِ يُسْرَاهُ كَزِرِّ الْحَجَلَهْ
40. أَوْ مِثْلُ جُمْعٍ حَوْلَهُ خِيلَانُ مِثْلُ الثَّآلِيلِ بِهِ تَزْدَانُ
41. كَانَ مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْ قَدَمَيْهِ الْمَاءُ إِذْ يُصَبُّ
42. خُمْصَانَ الاَخْمَصَيْنِ ذَا حُمُوشَهْ فِي سَاقِهِ عَقِبُهُ مَنْهُوشَهْ
43. يُقْبِلُ فِي الْتِفَاتِهِ جَمِيعَا وَكَانَ هَوْنًا مَشْيُهُ ذَرِيعَا
44. يَزُولُ قَلْعًا إِنْ مَشَى وَيَخْطُو تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ
45. مِنْ صَبَبٍ وَكَانَ جُلُّ نَظَرِهْ لَحْظًا وَمِنْ سِيمَاهُ غَضُّ بَصَرِهْ
46. يَقْلِبُ كَفَّهُ إِذَا هُوَ عَجِبْ بِهَا يُشِيرُ وَيُشِيحُ إِنْ غَضِبْ
47. وَيَسْتَنِيرُ وَجْهُهُ إِذَا يُسَرْ كَأَنَّهُ فِي الْحُسْنِ قِطْعَةُ قَمَرْ

48. وَغَالِبًـــا يُكْثِـــرُ مَـــسَّ لِحْيَتِـــهْ عِنْـــدَ اهْتِمَامِـــهِ بِـــأَمْرِ أُمَّتِـــهْ

49. وَرُبَّمَـــا بِعُـــودٍ أَوْ بِمِخْصَـــرَهْ نَكَتَ فِي الْأَرْضِ لِسِرٍّ أَضْمَرَهْ

50. وَكَـــانَ يَتَّكِـــي عَلَـــى وِسَـــادَهْ عَلَـــى الْيَسَـــارِ بَعْضُـــهُمْ زَادَهْ

51. وَرُبَّمَـا اسْـتَلْقَى وَرُبَّمَـا احْتَبَـى بِمَسْـجِدٍ وَالْقُرْفُصَـا كَالِاحْتِبَـا

52. يَجْلِسُ حَيْثُ مَجْلِسٌ بِهِ انْتَهَى صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّـهُ بِـلَا انْتِهَـا

تمت

وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ